بسم الله الرحمن الرحيم
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ

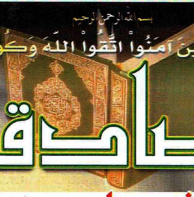

الصادقين

نشرة نصف شهرية
تصدر عن المكتب الاعلامي
متخصصة بنقل أحاديث وخطابات
وفتاوى وأخبار
سماحة المرجع الديني
آية الله العظمى
الشيخ محمد اليعقوبي
(دام ظله الشريف)

الاسلام محتاج الى جميع ابنائه

العدد ٨٨
الأحد ٣ جمادي الاولى ١٤٣١ هـ ١٨ نيسان ٢٠١٠م

التحدي الذي يواجه المبلّغين

فرص التكامل للشباب أكثر

تحصيل العلوم الدينية بداية الانطلاق للمشاريع الأخرى (١)

استقبل سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله) فضيلة العلامة السيد جعفر نجل مفجر الثورة الإسلامية في العراق المرجع الشهيد السيد محمد باقر الصدر (قدس سره). وقد استذكر سماحته مع الضيف لذة أيام العمل المبارك بخدمة السيد الشهيد الصدر الثاني (قدس سره) والذي امتزجت فيه الهمة مع الإخلاص والتحدي في مواجهة النظام الطاغوتي.

وقد عرض الضيف الكريم مشروعه في الترشيح للانتخابات البرلمانية والأهداف السامية التي يتوخى تحقيقها. وبارك سماحته للسيد الجليل أهدافه ومساعيه وقدم النصائح المناسبة لهذا العمل.

وقال سماحته: إن التحصيل العلمي في الحوزة العلمية وتلقي علوم أهل البيت (سلام الله عليهم) هو أساس الانطلاق في كل المشاريع الاخرى سواء السياسية أو الاجتماعية أو الفكرية. وحتى الاقتصادية وغيرها. لأن تلك العلوم تورث الحكمة وتنير البصيرة وتنمي العقل وتصحح المسيرة وتفتح آفاق التفكير على أوسع أبوابها. وأثنى سماحته على مؤهلات السيد الضيف وقابليته لأن يكون قائدا الى الخير والصلاح. مع الارث الضخم الذي يتمتع به من أبيه الراحل العظيم.

وقال سماحته إنني متفائل بوجودك في الأروقة السياسية. للرمزية التي تلتقي عليها جميع الطوائف والقوميات والديانات. وأعتقد أن مجرد وجودك بين السياسيين سيكون كافيا لتذكيرهم بالمبادئ النبيلة السامية التي ضحى من أجلها السيد الشهيد الصدر وجعلته موضع تقديس وتعظيم لدى الجميع. ودعا سماحته للسيد الضيف بالتأييد والتسديد وعلو الهمة.

---

(١) تاريخ اللقاء ٢٠١٠/١/٧.

التحدي الذي يواجه المبلّغين

استقبل (٢) المرجع الديني سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) عددا من المبلغين الأوروبيين في ألمانيا وبلجيكا وهولندا الذين جاءوا برفقة قافلة من زوار العتبات المقدسة في العراق.

وبعد تفقد سماحته لأحوال المؤمنين في بلاد الغرب واطلاعه على جملة من نشاطات العاملين في أوروبا لهداية الناس الى الاسلام والى مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) وإقامة الشعائر الدينية: أثنى على جهودهم المباركة ودعا لهم بمزيد من الأعمال الصالحة التي تقربهم من الله تبارك وتعالى وينالون بها رضا إمام العصر (أرواحنا له الفداء).

وقال سماحته: إن التحدي الأبرز الذي كان يواجه اتباع أهل البيت (عليهم السلام) في القرون السالفة هو ظلم الطواغيت وبطشهم فقضى الكثير شهداء او في غياهب السجن او مشردين ومقهورين.

لكن هذا التحدي تراجع اليوم حيث تتمتعون بمساحة من حرية العمل والحركة وإقامة الشعائر. بقي التحدي الأكبر والمهمة الأشق وهي إبراز الصورة الناصعة للإسلام ولمدرسة أهل البيت بما تتضمنه من مبادئ سامية وتعاليم نبيلة وسلوك عفيف وقلب طاهر سليم. لان العالم لا يعرف شيئا عن الاسلام ومنهج أهل البيت (عليهم السلام) وإنما يعرفها من خلال من يمثلهما ويتحدث باسمها. فمن أحسن في تصرفه وتمثل تلك التعاليم الفاضلة في حياته وتعامل مع نفسه والأخرين وفق ما يريده أهل البيت (عليهم السلام) من شيعتهم فانه سيعكس تلك الصورة المشرقة. ويؤتى كفلين من رحمة الله تعالى ومن أساء -والعياذ بالله- عوقب مرتين.

ولا يخفى ما للقضية الحسينية بما حملت من فصول المأساة والمواقف النبيلة والسمو الإنساني من تأثير في جذب الناس الى هذا الصراط المستقيم. لأنها تثير الكثير من التساؤلات والتأملات عند من لا يعرف. وهذه أول خطوة للوصول الى الحقيقة. ولا يقل تأثير القضية الفاطمية عنها في ذلك كله.

ولكي تكونوا دعاة الى الخير والى الصلاح لابد من تهذيب النفس وتوسيع دائرة العلم والمعرفة وشحذ الهمة واخلاص النية ﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾ إن كل ما عندنا هو نعمة من الله تبارك وتعالى وفضل ورحمة ﴿الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله﴾ فنسأل الله تعالى دوام النعم والاستقامة والهدى.

---

(٢) تاريخ اللقاء ٢١/ ربيع الثاني/ ١٤٣١هـ الموافق ٢٠١٠/٤/٧.

بمناسبة اختيار النجف عاصمة للثقافة الإسلامية

بمناسبة اختيار النجف عاصمة للثقافة الإسلامية عام ٢٠١٢ من قبل وزراء الثقافة في الدول الإسلامية وقرب إجراء الانتخابات البرلمانية في العراق رغبت محطة بي بي سي البريطانية باجراء حوار مع سماحة المرجع اليعقوبي فأذن سماحته (٣). وننقل هنا جزءا من هذا الحوار.

س١: ما هي الدوافع للموافقة على اختيار النجف الاشرف عاصمة للثقافة الاسلامية؟

ج: بسم الله الرحمن الرحيم: تتميز النجف الاشرف بعدة معطيات تجعلها حاضرة في وجدان العالمين العربي والإسلامي بل الإنسانية جميعا. فهي مدينة عالمية بعدة مقاييس:

أولها: أن فيها مرقد أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأخيه وصنوه. الذي يمتلك رمزية للبشر جميعا حتى من غير المسلمين. ويقصده الجميع لاستلهام تلك المبادئ النبيلة السامية.

ثانيها: وفيها المراجع العظام (أدام الله وجودهم الشريف) الذين لا يمكن الاستغناء عنهم لمعرفة أحكام الشريعة الإلهية. ولأخذ التوجيهات والنصائح. ولحل المشاكل ولمواجهة الفتن والتحديات. وللتزود بما يرشدهم الى الصلاح والإصلاح والمشاريع النافعة.

ثالثها: أنها حاضرة علمية لا تضاهيها الجامعات الرصينة. ولها موقع الريادة لكثير من العلوم الإسلامية والإنسانية كالالهيات وتفسير القرآن والعقائد والفقه والأصول واللغة والأدب والحكمة والفلسفة والأخلاق وغيرها. لذا تضم أروقتها العلمية الآلاف من طلاب العلم والمعرفة من شتى بلدان العالم. وهي امتداد لمدرسة الكوفة التي أسست في صدر الاسلام.

رابعها: العمق الحضاري لهذه المدينة. ففيها مرقد أقدم الأنبياء أبي البشر آدم (عليه السلام) ونبي الله نوح (صلوات الله عليهما) بحسب بعض الروايات المشفوعة بالشواهد التاريخية. ومنها انطلقت هجرة من أسسوا الحضارة في وادي الرافدين. فهي صاحبة الفضل على البشر جميعا في تأسيس الحضارة الإنسانية وتقدمها وفيها آثار لحقب عديدة من الحضارات العريقة يقصدها عشاق الاطلاع على الآثار واستقراء أحوال الأمم القديمة.

س٢: هل تعتقدون ان النجف استعدت دورها في زعامة الشيعة في العالم بعد التغير الذي حصل عام ٢٠٠٣؟

ج: لم تفقد المرجعية الدينية في النجف الاشرف زعامتها للشيعة في العالم. لكن قد تمر عليها ظروف تحجم دورها وتأثيرها، أو قد تنافسها مدن أخرى لوجود مراجع عظام فيها كما حصل في فترات تاريخية متعاقبة في كربلاء المقدسة والحلة وقم المقدسة وبغداد وسامراء وغيرها. وقد قيل في المثل العربي (المكان بالمكين) وبعد زوال البطش الصدامي فقد بدأ العالم يسمع صوت النجف ويقصدها ويستشعر قوة تأثيرها. كما أنه توفرت الفرصة للتواصل بينها وبين دول العالم بعد أن كانت مطوقة فتحقق هذا الالتفات للنجف.

س٣: هل تعتقدون أن الدور السياسي الذي لعبته المرجعية في النجف الاشرف بعد تغيير عام ٢٠٠٣ كان بسبب ضغوط خارجية؟

ج: إذا كنا نقصد بالسياسة: مساعدة الناس في تحصيل حقوقهم ورفع الظلم عنهم وتحقيق العدالة والرفاه لهم فهذا من صميم وظائف المرجعية ولم ولن نتخلى عنه. ولا يحتاج ممارسة هذا الدور إلى ضغط من أحد. بل يكفي في القيام به الشعور بالمسؤولية أمام الله تبارك وتعالى وأمام الناس وأمام التاريخ وهم بذلك يتأسون بالنبي العظيم والأئمة المعصومين (عليهم السلام) الذين لم يدخروا جهدا في هذا المجال.

أما إذا أريد بالسياسة أي الصراع على السلطة والحكم وعدم التورع عن ارتكاب اي محذور شرعي أو انساني لتحقيق المصالح الشخصية. فان المرجعية ليست جزءا منه بل هي تقف في مواجهته فلا يستطيع أحد الضغط عليهم ليجعل منهم جسرا يعبر من خلاله الى تحقيق مآربه. لأن لهم من الحكمة ومخافة الله تعالى والوعي ما يكفي لكشف تلك الألاعيب. وان كان لا يصعب على تلك الجهات أن تجد من توظفه لخدمة مصالحها والعياذ بالله.

---

(٣) جرى اللقاء يوم الجمعة ٤/ ع١/ ١٤٣١ المصادف ٢٠١٠/٢/١٩.

فرص التكامل للشباب أكثر (٤)

مما قاله لي السيد الصدر الثاني (قدس سره) في مراسلاته الأخلاقية- وأنا كنت في العشرينيات من عمري- أن من نعم الله عليك أن تلتفت إلى تهذيب نفسك وتربيتها في وقت مبكر. لأن العمر كلما طال ازداد الرين على القلب. مما يؤدي إلى قسوته واستكباره عن سماع الموعظة وقبول الحق حتى يطبع عليه والعياذ بالله تعالى. لذا ورد في أدعية الامام السجاد (عليه السلام) (ويلي كلما طال عمري كثرت ذنوبي. ويلي كلما كبر سني كثرت خطاياي). فهذه أول الفرص للشباب أنهم قريبون إلى الفطرة والنقاء لم يطبع على قلوبهم فتكون استجابتهم للحق سريعة كما تشهد بذلك الحركات الرسالية عبر التاريخ.

والفرصة الأخرى: الامتيازات التي تعطى إليهم. فقد ورد في الحديث (إن الله تبارك وتعالى يباهي الملائكة بالشاب الذي ينشأ في طاعة الله) فعندكم فرصة أن تكونوا من يباهي به الله ملائكته ويحتج بكم عليهم. وهذا يزيد من دافعكم نحو الالتزام بالدين وحسن السيرة.

والفرصة الثالثة: وجود موارد للطاعة عندكم لا تتوفر لغيركم كبر الوالدين وأكثر الشباب لهم والدان وهذه تمثل فرصة عظيمة للطاعة من خلال البر بهما والاحسان اليهما بينما من هو مثلي لا والدين له يكون قد حرم من هذه الفرصة إلا من خلال الإحسان إليهما بعد وفاتهما بالأعمال الصالحة.

والفرصة الرابعة: قلة المشاغل والمشاكل التي تورث الهم وتشوش البال وهذه كلها معوقات للتكامل فالشباب في سلامة منها لأنه عادة مكفول المعيشة وكل لوازم الحياة بوالديه حيث يأتيه رزقه من طعام وشراب وملبس ومصروف يومي جاهزا بلا مؤونة في الغالب.

والفرصة الخامسة: أنه غالبا في صحة وقوة بدنية ونشاط وهمة عالية وهذه كلها من مقومات الأعمال الصالحة أما من تقدم به السن فإن الأمراض تظهر عليه وقوته تضعف فيعجز عن أداء الكثير من الطاعات.

وهكذا تتكاثر فرص الخير أمام الشباب. لذا ورد في وصايا النبي (صلى الله عليه وآله) لأبي ذر (رضوان الله تعالى عليه) (يا أبا ذر: اغتنم خمسا قبل خمس: صحتك قبل سقمك. وفراغك قبل شغلك. وغناك قبل فقرك. وشبابك قبل هرمك. وحياتك قبل موتك) فإن إضاعة أي من هذه الفرص للطاعة غصة توجب الحسرة والندامة.

نعم إن المغريات أمام الشاب كثيرة. لكن هذه كلها ليست معوقات للتكامل بلطف الله تعالى. بل ربما هي مفيدة للتكامل لأنها تزيد من الهمة والإرادة لمواجهتها حتى يشعر بزهو الانتصار عليها.

فالشباب يحبون اقتحام الصعوبات حتى يحققوا الانتصارات ويفرحوا بها ولا يحتاج الأمر منه إلا إلى الاعتصام بالله تبارك وتعالى وتقوية إرادته. فإذا جعل أمام عينيه مثلا الحديث الشريف (من غض بصره عما حرم الله تعالى. أبدله الله تعالى إيمانا يجد حلاوته في قلبه) فإنه سيكون أكثر إصرارا على مواجهة هذه الإغراءات.

ومن الوسائل التي تعينكم في حياتكم التكاملية هذه أن تتخذوا لأنفسكم مفكرة أو دفتر ملاحظات يدون فيها أحدكم ما يؤثر فيه ويتفاعل معه من الايات الكريمة والأحاديث الشريفة والكلمات الحكيمة القصيرة كالذي يعرض في الشريط أسفل الشاشة على بعض الفضائيات. فإن مثل هذا التفاعل يعني أن هذه الكلمة رزق ساقه الله إليك. وأقول لكم هذه الخاطرة لأنني استفدت منها في صباي قبل أن أبلغ الحلم. ولا زلت احتفظ ببعضها وكنت اكتب التاريخ تحت كل كلمة مختارة والموجود عندي مؤرخ شهر ١١/ ١٩٧٤. وكنت أقلبها بين حين وآخر فتتجدد المعنويات وتتحفز الهمم بلطف الله تبارك وتعالى. وقد ضم حديثنا اليوم عددا من هذه الأحاديث التي توجه بوصلة حياتكم إلى ما يرضي الله تبارك وتعالى.

يقول بعض الأخلاقيين إن أول صدمة يواجهها الانسان حين موته قبل صعوبات القبر والبرزخ وغيرها. هو حينما يعلم ان ما نزل به هو الموت وان عمره قد انتهى وهذا يعني أن باب العمل قد أغلق عليه. فلا يستطيع أن يستزيد ولو ذرة من عمل الخير إلا ما يهدى إليه من أهله أو أحبائه. فيصاب بالذهول والألم والندامة والحسرة على كل لحظة أضاعها بغير عمل صالح. فبينما أفنى عمره في اللهو والغفلة والانشغال بالدنيا الزائلة وزينتها وقضى عمره يخطط لأفكار ومشاريع لا تنتهي حتى خطف منه الموت كل تلك الأحلام. فيضغط عليه هذا الألم بقوة وتعصره الندامة. فيكون ممن قال فيهم رب العزة والجلال ﴿أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين. أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين. أو تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين﴾ (الزمر: ٥٦-٥٨).

ومما انصح أن تثبتوه في دفتر ملاحظاتكم قول الإمام الحسين (عليه السلام) (من حاول شيئا في معصية الله كان أفوت لما يرجوا وأقرب لما يحذر) لأنكم قد تعرض عليكم رغبات وأمور تريدون تحقيقها وربما يحاول البعض ذلك ولو بأساليب محرمة ككسب المال. أو العلاقة مع الجنس الآخر فينشئان علاقة حب غير شرعية ويتواعدان و يخلوان خلوة محرمة وهكذا تزل بهم الأقدام. بينما يمكنهم أن يصبروا ويطرقوا البيوت من أبوابها التي أحلها الله تبارك وتعالى. فهذه الكلمة القصيرة من الإمام الحسين (عليه السلام) توفر عليكم الوقت والجهد وتعطيكم النتيجة قبل العمل. بأن من حاول أن يحقق ما يريد بأساليب محرمة فان ما أراد تحقيقه سيفوته. ويتحقق له عكسه وهي النتائج التي يحذر منها. فمثل هذين الشابين الذين خدعهما الشيطان سيفتضح أمرهما ويتعرضان للاهانة الاجتماعية وربما للعقوبات ويدمر مستقبلهما ولا يحققان ما أرادا. وان صور لهما الشيطان غير ذلك. فهذه الكلمات المباركة هي خلاصة معرفة إلهية وخبرة حياة وحكمة عميقة.

---

(٤) من حديث سماحة الشيخ اليعقوبي مع حشد من طلبة إعدادية الحنانة في النجف الاشرف ومدرسة الإمام الصادق (عليه السلام) في مدينة الصدر ببغداد يوم السبت ٤/ ع٢/ ١٤٣١ المصادف ٢٠١٠/٣/٢٠.

لا تنسوا الغاية في كل الحالات (٥)

القرآن الكريم رسالة هداية واصلاح وتكامل من الله تبارك وتعالى الى خلقه. فما احرى بالعباد ان يطيلوا النظر والتعمق والتامل والاعادة في سطور هذه الرسالة الصادرة من الحبيب جل وعلا

ومن دروس القرآن الكريم ما ادب به نبيه المصطفى (صلى الله عليه وآله) في سورة النصر. حيث ان للنصر نشوة وسكرا تتبعه غفلة وانسياقا وراء نزوات النفس وشهواتها خصوصا في مثل النصر الذي تحقق لرسول الله (صلى الله عليه وآله) على طواغيت قريش ودخل مكة فاتحا منتصرا واذعنت له جزيرة العرب. فماذا كان التوجيه الذي صدر من الله تبارك وتعالى لرسوله (صلى الله عليه وآله) وهو في ذروة ذلك النصر (فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا). ان تسبح الله وتنزهه عن كل ما يخالط النفس من اهواء ونزوات وشياطين تطاع من دون الله. وان تحمد ربك الذي ما اصابت من خير الا بلطفه ورعايته. واستغفره من كل ما خالطك من غفلة او شعور بالزهو والخيلاء. واعتقاد بأن لك يدا في تحقيق النصر او ما صدر من تصرف لا يليق بالعبد في محضر ربه المتعال.

وقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذي يقول (ادبني ربي فاحسن تاديبي) في مستوى ما يريده الله تبارك وتعالى منه. ففي الروايات انه صلى الله عليه وآله دخل مكة وقد طأطأ راسه الشريف حتى يكاد يلصق برحله تواضعا لله تبارك وتعالى وامتناعا لفضله واحتراما لبيته وخشية منه تبارك وتعالى.

والقسم المشترك لكل هذه التوجيهات هو ان تتذكر الهدف والغاية الحقيقية التي خلقت لأجلها. ولا يشغلك شيء عنه مهما كان ذلك الشيء مهما وعظيما كالنصر المؤزر على الخصوم. لأن قيمة ما تناله من الاشياء انما تكون بمقدار ما تؤدي إلى تلك الغاية وهو رضا الله تبارك وتعالى والقرب منه والزلفى لديه.

أما الغافلون عن ذلك الهدف فتراهم سادرين في غيهم فرحين بما لا يدوم لهم بل يكون وبالا عليهم. وربما ساقهم ذلك إلى التنافس غير الشريف والصراع المحموم الذي تنتهك فيه الحرمات ويعتدى خلاله على المقدسات ويظلم الابرياء. وهذا هو شأن الفريقين. فريق يعمر دار آخرته ويوظف كل ما عنده لاعمار حياته الباقية. وآخر يعمر دار فنائه التي وصفها الامام الحسين (عليه السلام) بأنها دار بلاء وزوال متغيرة بأهلها حالا بعد حال. فالمغرور من غرته والشقي من فتنته.

ويشبه بعض الاخلاقيين حال الفريقين بصورتين من السجناء الذين تدفع لهم الحكومات عادة مبالغ يسيرة أو كبيرة كمصروف جيب. فمنهم من يصرف منها بمقدار الضرورة على نفسه ويرسل الباقي مع أهله عندما يأتون لمواجهته ليشتروا له دارا او يفتحوا له مشروعا تجاريا ينفعه عند خروجه من سجنه ويصرف منه على اهله فعندما يخرج يجد له وضعا مريحا ويبدأ بحياة سعيدة. وفريق آخر من السجناء يصرف كل ما يأتيه على اعمار موضعه من السجن وتزيينه ووضع النقوش عليه وفجأة يقال له أخرج من السجن فلا يجد أمامه شيئا يمكن ان أن يبدأ به حياته فيندم على ما ضيع من اموال وجهود على شيء لا يدوم له.

وهكذا نحن في هذه الدنيا. فانه سجن للبشر لا بد أن يتحرر منه الانسان في يوم ما ويموت وينتقل الى العالم الآخر (ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله) (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب) وقد ضرب الله تبارك وتعالى لنا في القرآن الكريم الكثير من الأمثلة. وحث على التدبر فيها والتأمل في حقائقها. ومن فائدة الامثال أنها تقرب الفكرة وتقنع الانسان بها لأنسه بالصورة المحسوسة عنده.

فالانسان المغرور الذي يقول (أنا ربكم الاعلى) ويعتقد أنه قادر على فعل ما يريد ويعيش نشوة السلطة وسكر الجاه والقوة وكثرة الاتباع. ولا يقتنع بحقيقته العاجزة القاصرة التي لا تملك ضرا ولا نفعا. ولكن إذا ضرب له مثل لضعفه وعجزه ﴿يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب﴾ (الحج٧٣) فإنه يصحو من غروره وجهله ويذعن إلا من يجحد الحقائق. وقد استيقنت بها أنفسهم ظلما وعتوا.

ومما يضرب به الاخلاقيون من امثال لحقيقة الفريقين الذين ذكرناهما. بشخصين كتب عليهما السفر لأداء فريضة الحج واتخذا راحلتيهما للسفر. فواحد جهز راحلته بما يحتاج لسفره وحينما حان وقت السفر خرج إلى مقصده فوصل وأدى ما عليه وبلغ أمنيته. وآخر انشغل بتزيين دابته والاعتناء بها وبمظهرها حتى فاته وقت السفر وفاتته الرحلة. فانشغل بالوسيلة عن الهدف.

هذه الامثلة قد تبدو غريبة لكنها حاكية بدقة عن واقع الناس اليوم فهم ينشغلون بالوسائل التي مكنهم الله تبارك وتعالى منها كالمال والجاه ويغفلون عن الهدف الذي خلقوا من أجله وهو رضا الله تبارك وتعالى. فلا بد من اليقظة من الغفلة. ولا بد من المعرفة ومن المراقبة ومن الموعظة المستمرة. ونشر هذه المواعظ والمعارف في المجتمع خصوصا من قبل الفضلاء والمبلغين وأئمة الجمعة وخطباء الجمعة والمنبر. والمثقفين الرساليين. والله الهادي الى سواء السبيل.

---

(٥) من حديث سماحة الشيخ اليعقوبي يوم ٢٩/ ربيع الاول/١٤٣١هـ المصادف ٢٠١٠/٢/١٣ م مع حشد من ابناء المرجعية جاؤوا للتعبير عن سرورهم بفوز مرشحيهم بالانتخابات البرلمانية الاخيرة.

السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)

دراسة تأريخية للمؤلفة (انتصار عدنان العواد)

لم تزل الكتابات حول شخصية الزهراء (عليها السلام) تأتينا بالجديد في كل يوم رغم كثرتها وسعتها؛ وذلك لأنه مهما اتسعت جوانب البحث وتمرس الباحثون في النظر والتحليل فإن بحر الزهراء عليها السلام أوسع وسماءها أرفع.

فرغم ما كتب عن الزهراء من قديم الزمان وحديثه جاءتنا اليوم دراسة الدكتورة (انتصار عدنان العواد) التأريخية حول (السيدة فاطمة الزهراء) بتحليلات ورؤى جديدة حول السيدة المقدسة وتأريخها وجوانب من حياتها استقصتها الكاتبة بسعة وطول نفس وتدقيق في المصادر التأريخية لتكون من الدراسات الأكاديمية الرائدة في هذا المجال ومصدرا مهما لمن أراد تغطية تأريخ البضعة الزهراء (عليها السلام) تغطية تأريخية لا تقتصر على السرد الروائي بل تتوفر على شيء من التحليل والتصنيف والتدقيق والمناقشة النافعة والأسلوب العلمي الرصين.

فهذه الدراسة أكثر من ضرورية لتغطية جزء من سلسلة السيرة المطهرة لأهل بيت النبوة صلوات الله وسلامه عليهم تلك السيرة الغنية بالعبرة في الرواق السياسي والأسري والأخلاقي والاجتماعي من سلوك المعصومين (عليهم السلام). وقد جاءت الدراسة بأكثر من ألف صفحة من القطع الوزيري.

قامت بطبع الكتاب ونشره مؤسسة البديل التي أسست في بيروت بدعم المرجعية لنشر الفكر الإسلامي الرائد وتشجيع جهود المبدعين ونسخه.

ونسخة الكتاب متوفرة في المعرض الدائم للكتاب في جامعة الصدر الدينية في النجف الاشرف.

مولد النور (٧)

أزكى التهاني بعيد المولد النبوي   موصولة بالولا من شاعر علوي
عبد الأمير جمال الدين ينشدها   بحضرة الفضل قد جاءت بخير روي
يشدو بها لابن يعقوب ومطمحها   نهج تسير به للمؤمنين سوي
شيخ الفضيلة زكاها وما برحت   منه الفضائل يسديها لكل ولي
يا آية الله يا حصنا نلوذ به   دم شامخا بالهدى بين الأنام قوي

القصيدة :

جئت أشدو بأجمل الأغنيات   وإلى النور هرولت قافياتي
جئت أشدو والشعر يترع أكوابي   وعطر العبير في كلماتي
جئت أشدو والحب يغمر أفراحي   وعزف اللحون في أبياتي
جئت أشدو فاليوم مولد طه   من أتانا بأعظم الآيات
معجزات للناس تشهد أن قد   ولد النور صاحب المعجزات
طاق كسرى تصدعت شرفات   منه والنار أصحرت في سبات
ويساوى بحيرة جف منها   ماؤها فهي بركة بالفلات
إنه نفحة من السماء أتانا   ينشر الحق مشرق القسمات
فهو خير ورحمة للبرايا   ونبي قد جاء بالبينات
يا رسول الهدى عليك سلام   عاطر النشر طيب النفحات
أيها الصادق الأمين المزكى   بحميد الأخلاق والمكرمات
القوي الشجاع من دون بغي   والرسول المطاع كهف العفات
والحليم الجميل خلقا وخلقا   والعزيز الصبور في النائبات
هاديا جئت للأنام بشيرا   ونذيرا من ربه بالعظات
وسراجا من الإله منيرا   فيه تنجاب أكلم الداجيات
أيها المصطفى من الخلق طرا   كل ما فيك ناصع الصفحات
هكذا ترفع الفضائل نفسا   زانها الله في أجل الصفات
يا رسول الهدى وغوث البرايا   حيث ندعوك يا أعز الكماة
رحمة أنت للعباد فإما   لحت نورا تهد عرش الطغاة
قد هوى قيصر وقوض كسرى   وقضى البغي في نفوس البغاة
تسامت شريعة الله عدلا   تجمع الناس أخوة بالصلاة
إنه معجز اليتيم وهذا   سر دين ينير درب الحياة
فهو إشراقة السماء تجلت   لقلوب تتوق للبركات
قرأته العقول في كل حرف   شع هديا مبارك الخطوات
تلك آثاره تدل عليه   لترينا منهج الهدى والنجاة
أيها الشاعر المحدث عنه   بحديث يضج بالعاطفات
دع كراماته تحدث عنه   فهو أسمى من أرفع الكلمات
عجز الشعر أن يفيه بحق   كيف يرقى لسيد الكائنات
يا حبيبا أراه يبعد عني   كل ما همني من السيئات
مذ على قلبي انسكبت نميرا   بات نور الإيمان يغمر ذاتي
نبضت في النفوس منك معانا   بعدتها عن عالم النزوات
إن قلبي سفينة من وداد   بك حصنته من العثرات
أنت أشرقت في سمائي فولت   عن دروبي مجاهل الظلمات
فلتدعني بعيدك اليوم أشدو   وأغني بأعذب الأغنيات
وأعيد الوفاء لحنا جديدا   لولي قد فاز في الحلبات
إنه ملهم الفضيلة شيخ   حاز فضل الآباء والأمهات
وغدا ينشد الحياة لشعب   ناله الضيم من أشد الطغاة
حسبه اليوم أن يعيد إلينا   مجد ماض يشع كالنيرات
فابن يعقوب في الغري منار   راح يسمو بأصدق الدعوات
يا رعاه الإله للدين حصنا   شع هديا مسدد الخطوات

---

(٧) قصيدة أنشدها الاديب البارع فضيلة السيد عبد الأمير جمال الدين (دامت توفيقاته) في المجلس العام للمرجع اليعقوبي مهنئا سماحته بعيد المولد النبوي الشريف. يوم ١٧/ ع١/ ١٤٣١

الجاه نعمة يُسأل عنها الإنسان (٦)

يظن أكثر الناس أن الرزق هو خصوص المال. وربما بالغ بعضهم فاعترض وسخط لأنه لم يرزق المال الذي يريده. ولا شك إن المال من أعظم الرزق. لان الانسان يستطيع بالمال أن يقضي حوائجه ويحفظ كرامته. ويستثمره في الكثير من فرص الطاعة لله تبارك وتعالى كالحج والعمرة وزيارة العتبات المقدسة وأداء الحقوق الشرعية ومساعدة الناس وغيرها.

لكن معنى الرزق أوسع من ذلك. وإن بعضه مادي وبعضه معنوي. من الأرزاق المعنوية: نعمة الاسلام وولاية أهل البيت (عليهم السلام) والالتزام بالدين والزوجة الصالحة والذرية الطيبة وغيرها كثير. ومن الرزق الجاه الاجتماعي والسمعة الطيبة والقدرة على التأثير على الآخرين واقناعهم.

وهذا رزق عظيم لا يقل تأثيره عن المال. ويستطيع صاحبه فعلا أن يوظفه في كثير من الطاعات التي لا يتمكن غيره من أدائها. كالإصلاح بين الناس الذي هو أفضل من عامة الصلاة والصيام بحسب ما روي في بعض الأحاديث الشريفة. وكالسعي لقضاء حوائج الناس لدى المسؤولين او المتنفذين ولو جاء غير ذي الجاه بها لما وجد من يستمع إليه. وكالتوسط في تزويج المؤمنين الذي هو أعظم بناء في الاسلام كما في الحديث الشريف. أو حل الخصومات واستنقاذ الحقوق لأهلها وغيرها من القربات العظيمة عند الله تبارك وتعالى.

وقد من عليكم بهذه النعمة باعتباركم زعماء عشائر ووجهاء في مجتمعكم كما من به على الحوزة العلمية الشريفة حيث يتمتع العالم الديني بمثل هذا الجاه.

وهذه النعمة يسأل عنها الإنسان. كما يسأل عن المال: مم أكتسبه وفيم أنفقه. قال تعالى ﴿ثم لتسألن يومئذ عن النعيم﴾ (التكاثر ٨) وهو كل ما انعم به الله تبارك وتعالى على الانسان لذا ورد في الحديث الشريف (الولد نعمة يسأل عنها الانسان) والجاه نعمة فيسأل الإنسان عنه نقل أن أحد العلماء شوهد متألما ساعة احتضاره. فقيل له لماذا أنت متألم ولم تدخر مالا او علما إلا أنفقته في سبيل الله تعالى. قال نعم. ولكن عندي جاه أيضا واخشى ألا أكون قد بذلت كل جاهي في سبيل الله تعالى.

إن هذا السؤال وهذه المسؤولية تدفع الإنسان للتفكير مليا في ما يستخدم فيه جاهه. فقد يحسن في استعماله كما في الموارد التي ذكرناها. وقد يسيء كما سمعنا في الانتخابات الاخيرة أن بعضا من زعماء العشائر والوجهاء بذلت لهم أموال للتصويت لأشخاص أو جهات فاسدة اساءت الى الشعب ولا يرجى منها الخير. من دون الالتفات الى ان الصوت أمانة ومسؤولية لان الناخب عندما يصوت الى شخص فهو شريك له في إحسانه إن أحسن. واساءته- والعياذ بالله- إن أساء لأنه هو وغيره ممن صوتوا له أجلسوه في هذا المجلس.

ومن الجاه أيضا في النعم: القدرة على التأثير على الاخرين واقناعهم. وهذه نعمة لان صاحبها يستطيع أن يوفر بقدرته هذه جهود كبيرة ووقتا كثيرا ويحقق ما لا يستطيع ان يحقق غيره. وقد جربته انتم كزعماء عشائر ووجهاء تأثير الانسان المتكلم الذي يستطيع أن ينتزع من الأخر ما يريد.

وهكذا يجب على الانسان أن يكون دقيقا في تصرفاته وملتفتا الى عناصر القوة التي زوده الله تبارك وتعالى فان الغافل يتورط في معصية الله تبارك وتعالى من حيث يشعر ومن حيث لا يشعر. والله الهادي الى سواء السبيل.

---

(٦) من حديث سماحة الشيخ اليعقوبي مع حشد من زعماء عشائر ووجهاء ونخبة من المثقفين في منطقة الحسينية- الراشدية في بغداد يوم السبت ٢٤/ربيع الثاني/١٤٣١هـ المصادف ١٠/٤/٢٠١٠.

الصفحة الأخيرة

سبل السلام

رسالة عملية تبيّن المهم من أحكام الشريعة

الحلقة ٤٧

الرسالة الاستفتائية

الجزء الثاني

الحلقة الثانية

ولاية الأب لا تبرر حرمان المرأة من حقوقها

س: ١

بسم الله الرحمن الرحيم

نحن نعلم أن الحجاب والاحتشام والتستر وعدم الاختلاط واجب شرعا ولكن بعض الآباء يتخذون ذلك وسيلة فيقيدون المرأة قيودا تضر بحياتها وتجعلها تعيش العزلة والتخلف والجهل فيمنعونها مثلا من دخول المدارس وممارسة حياتها بشكل طبيعي ولا يخفى ما في هذا من حذر كبير يلقي بظلاله على المجتمع بكامله وقد يبررون هذا بأن الله تعالى قد جعل لهم الولاية على ذلك فهل هذا صحيح؟

بسمه تعالى ان الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة تساوي بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات. فطلب العلم النافع الموصل إلى الله تبارك وتعالى واجب على كليهما وإذا وجد كلام ففي الآليات التي تناسب عفاف المرأة وحجابها ووضعها الاجتماعي.

وولاية الأب لم تشرع لقسر المرأة واكراهها بل لمراعاة مصالحها كما في الزواج حيث اعطيت للأب الولاية في مشاركة بنته في اختيار الزوج الكفؤ الصالح القادر على اسعادها. والسر في ذلك أن أباها أخبر منها بأحوال الرجال وطبائعهم النفسية فيمكن أن يغرر بالمرأة إذا تصرفت في أمرها بعيدا عن مشاورة أبيها.

وولاية الأب مشروطة بما فيه مصلحة البنت. فلو أضر بها كما لو رفض زوجا صالحا كفؤا سقطت ولايته. فأوصيكم جميعا بالصبر والوعي والتصرف بحكمة وشفافية وإنصاف. وأن لا يفسد أحدكم من حيث يريد أن يصلح فيكون ممن تشملهم الآية ﴿أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء إنا أعتدنا جهنم للكافرين نزلا ❀ قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا﴾ الكهف (١٠٣-١٠٤).

حرمة مراجعة المشعوذين والدجالين لمعالجة الحالات النفسية

س: ٢

ابتليت زوجتي بمرض لا أعرف ماذا أسميه نفسي أو عضوي أو كلاهما علما أني أجريت كل الفحوصات وكل الأطباء يقولون حالة نفسية فهي ترى أشياء عجيبة من أحلام مرعبة وتتنبأ بأمور تجري علينا مستقبلا وهي لا تدري من يخبرها بذلك أما اذا بقيت وحدها في المنزل فانها تسمع أصوات وأن هنالك من يغلق عليها الباب أو يؤذيها بالأصوات والصفير وأحيانا أخرى يحاولون إيذائها بطرق أخرى وراجعنا الكثير الكثير من السادة ومن يرون أنهم روحانيون لكن دون جدوى علما أننا لم نرزق بأطفال لحد الآن أشيروا علينا بما ترونه مناسبا لهذه المعضلة أدامكم الله للمسلمين ذخرا.

بسمه تعالى

إنها تعاني من حالة نفسية فعلا تؤثر على أعضائها. وهي ناشئة من سيطرة الأوهام عليها وتمكينها من نفسها. والحل في تقوية إرادتها وعدم الاستسلام لتلك الأوهام والاستعاذة بالله منها.

وحاول اصطحابها في سفرات ترفيهية والأفضل إلى خارج العراق كزيارة مشهد الإمام الرضا (عليه السلام) أو العقيلة زينب وهون عليها الأمر بأن ليس عليها الا قطع سلسلة الأفكار والأوهام إذا طرأت عليها. ولتشغل نفسها بأعمالها البيتية أو الاستماع الى محاضرات أو برامج مفيدة أو اللقاء بمن تحب. ولتتجنب الانعزال والخلوة. واسعوا بجد لتحقيق الإنجاب بإذن الله تعالى وأعنها على ذلك كله. وإياك ومراجعة الدجالين والمشعوذين. والله المستعان وهو الشافي.

التخطيط المروري وتحميل المسؤولية في حوادث السيارات

س: ٣

حصل حادث تصادم سيارتين الأولى فيها أربعة أشخاص والثانية فيها فقط السائق أدى الحادث إلى وفاة كل من في السيارتين فكيف تكون الدية علما أن المخطط المروري يقول بتقصير السائقين ٥٠٪ وهذا المخطط ليس صحيحا مائة بالمائة.

بسمه تعالى

التخطيط المروري بحد ذاته ليس حجة. إلا أن يحصل منه الاطمئنان ولو بمساعدة بعض القرائن والملابسات. فاذا حددت نسبة التقصير تحمل المقصر جزءا من ديات الآخرين (الذين في سيارته والسيارة الأخرى) بنسبة التقصير. وتوزع الدية على ورثة الميت. ومن كان بالغا فله أن يتنازل عن حصته. أما القاصرون فلا يجوز اقتطاع شيء من حصتهم. وعلى وليهم حفظها.

حكم عمليات التجميل

س: ٤

ما هي الأسس والقواعد الشرعية لعمليات التجميل؟ وما هي ضوابطها؟

بسمه تعالى

عمليات التجميل المعروفة اليوم لها أكثر من شكل. وبحسب ذلك يكون الحكم الشرعي.

(فمنها): لإصلاح تشوه في الوجه أو الجسم يوجب حرجا اجتماعيا و إهانة من الجهلة وهنا يكون من الراجح إجراء العملية دفعا لذلك الحرج والتحقير.

(ومنها) ما يكون لمعالجة جرح أو موضع للقيح ونحوه- أجاركم الله تعالى- وهنا يكون العلاج واجبا لوجوب حفظ البدن من الضرر.

(ومنها): ما يكون لمتابعة (الموضة) والانجرار وراء هوس التقليعات التي يبدعها شياطين الإنس. كالذي نراه في عمليات الوشم والتلوين. وهذا أمر سفهي وغير عقلاني ومناف للشريعة في إطارها العام. وقد اطلعت على بعض تلك العمليات وهي تتضمن غرز الابر في الوجه والبدن مما يتقزز منه وتنفر النفوس ولا أعلم ما الذي يدعوهم إليها الآن شياطين الإنس والجن يزينونها لهم ويوحون إليهم زخرف القول غرورا. فإنا لله وانا إليه راجعون.

بطاقات اليانصيب

س: ٥

ما حكم شراء أوراق اليانصيب التي يذهب ريعها أو بعض ريعها إلى الجمعيات والمؤسسات الخيرية؟

ودمتم

بسمه تعالى

ينوي بالاشتراك فيها المساهمة في دعم تلك الجمعيات بالمبلغ الذي يدفعه فإذا أجروا هم القرعة وفاز يجوز له أخذ مبلغ الجائز.

أما إذا نوى باشتراء بطاقة اليانصيب الفوز بالجائز فلا يجوز له ذلك.

أعذار واهية للمتقاعسين عن حضور صلاة الجمعة

س: ٦

نرى بعض الأخوة لا يحضرون لأداء صلاة الجمعة للأعذار الآتية:

١- إن صلاة الجمعة خارج المسافة الشرعية.

٢- عدم وجود الخطيب الكفؤ.

٣- الإمكانية المادية.

مع العلم أن هؤلاء يرجعون إليكم في المستحدثات الشرعية فنرجو بيان هذا الأمر جزاكم الله خير جزاء المحسنين؟

بسمه تعالى

١- ورد في الروايات المعتبرة أن من كان على مسافة فرسخين (١١ كيلومترا) من موضع إقامة صلاة الجمعة سقط عنه وجوب الحضور فيها. وعلى هذا إجماع الفقهاء (قدس الله أرواحهم). لكن من المظنون ان هذا الحكم هو بلحاظ صغر مساحة المدن والقرى يومئذ بحيث يلزم من المساحة المذكورة وجود المكلف في مدينة أو قرية أخرى ومن المتوقع إقامة جمعة ثانية فيها: لذا فالحكم لا يشمل من كان يبعد بهذه المسافة عن صلاة الجمعة المقامة داخل نفس المدينة كبغداد والبصرة. وهذا الظن يقتضي الاحتياط بالحضور. خصوصا مع الالتفات إلى عظمة هذه الشعيرة المقدسة واهتمام الشارع المقدس بها. وما أعد الله تعالى من الكرامة والثواب لمن سعى إليها. إضافة إلى ما فيها من عزة ونصرة.

٢- هذا ليس عذرا لأن المقدار المجزي من الخطبة وهو لا يتجاوز السطرين متحقق فيها.

٣- لا أعتقد أن تكلفة الحضور مما يعسر على المكلف توفيرها قياسا مع مصاريف حياته الأخرى فيمكنه التنازل عن بعض مصاريفه غير الضرورية لتوفير أجر نقله. أو تبرع المؤمنين بأجور النقل (وتعاونوا على البر والتقوى. ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) لينال الجميع أجر هذه الفريضة المباركة.

أسأل الله تعالى أن يوفق المؤمنين إلى ما يحب ويرضى ويزين لهم الطاعة ويكره إليهم المعصية.

الدروس الخصوصية لطلبة المدارس

س: ٧

لقد دأب بعض المدرسين المتخصصين في الدروس العلمية الطبيعية والرياضيات واللغة الانكليزية بإعطاء الدروس الخصوصية وبأسعار فاحشة جدا تنم عن استغلال حاجة الطلاب للتعلم نتيجة قصور الدرس الذي يقدمه ذلك المدرس لطلابه في المدرس.

أفتونا بحلية أو حرمة الدروس الخصوصية..

بسمه تعالى

لا يجوز لإخواني وأخواتي من التدريسيين أن يقصروا في أداء وظيفتهم في المدارس ليدفعوا الطلبة إلى الانضمام إلى الدروس الخصوصية التي ينظمونها. لكننا نعترف بأن تباين مستويات الطلبة في الصف الواحد في المدرسة يجعل من المفيد تنظيم دروس خصوصية تعين الطالب على تدارك ما فاته من فهم الدروس وعلى المدرسين حينئذ أن يعملوا ضمن هذا الاطار الانساني وأن لا يصدر منهم ما يحبط أعمالهم كالمبالغ الفاحشة التي ياخذونها كأجور للتدريس خصوصا مع الوضع المعاشي المتعب لأكثرية الشعب العراقي وقد ذكرنا تفاصيل أخرى حول هذا الموضوع في كتاب (فقه طلبة الجامعات) و (زيارة مدرسة) ونحوها.

س: ٨

في ذمتي مبلغ من الخمس وكلما أردت تسديده استجدت لي حاجة تمنعني من ذلك فبماذا تنصحونني؟

بسمه تعالى

اعلم ان حاجتنا في الحياة الدنيا لا تنتهي ورغباتنا كثيرة ولو تركنا العنان لذلك لما استطعنا اداء حق ولا القيام بواجب. لذا علينا اغتنام الفرص فانها تمر مر السحاب وعليك بالمبادرة الى دفع الحق الذي بذمتك واعلم ان الله عز وجل يخلفه عليك باحسن منه فانه من أيقن بالخلف جاد بالعطية كما قال الحديث الشريف.

أطوار المراثي الحسينية

س: ٩

يؤدي بعض (الروادید) سددهم الله تعالى القصائد في الموالید وبعض المناسبات الدينية والاجتماعية بالحان فيها خفة وطرب وتعرض بعض الفضائيات جملة منها. فما هو حكم الشرع فيها؟

بسمه تعالى

ان الغناء محرم مهما ألبس من عناوين. وملاك الحرمة فيه كيفيته اللهوية المشابهة لما يقوم به الفسقة في مجالسهم من ألحان وطرق سواء صاحبتها آلات موسيقية أم لا.

فمتى ما تحققت هذه الكيفيات- التي يحكم العرف عليها أنها مشابهة لألحان أهل الفسق- تحققت الحرمة سواء كان الإنشاد لمراثي حسينية أو موشحات دينية أو مواليد وغيرها.

فنهيب باخواننا المومنين أن لا يضيعوا حقهم بباطلهم وان يلتفتوا إلى ما يصدر منهم ولا يتحولوا إلى ألعوبة بيد الشيطان. فان لمدح أهل البيت (عليهم السلام) ورثائهم من الفضل والمقام المحمود ما لا يمكن تضييعه من أجل حفنة من المال أو إرضاء شخص أو جهة فالحق أحق أن يتبع.

يمكنكم إرسال إستفتاءاتكم على عنوان مكتب المرجع الديني سماحة آية الله العظمى الشيخ مح
العراق / النجف الأشرف / نهاية شارع الرسول أو على عنوان البريد الألكتروني : om
ويمكنكم تصفح موقعنا على الأنترنت : www.yaqoobi.com

جميع الحقوق محفوظة
لموقع سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي